

درس 3 | نعمة السبق | سلسلة أبو بكر الصديق | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الفني والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل - [00:00:03](#) ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اغفر لنا خطيئتنا وجهلنا واسرافنا في امرنا وما انت اعلم به منا. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا - [00:00:23](#) وكل ذلك عندنا اللهم انا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين. ثم اما بعد فمع الدرس الثالث من دروس الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:00:43](#)

ما زلنا يا اخوة نستمتع بطرف من حياة الصديق رضي الله عنه اه والله يا اخوة فعلا نستمتع ما زلنا نستمتع بحياة الصديق رضي الله عنه. وقد ايه دراسة حياة الصديق بتريح النفس - [00:01:05](#)

لما تحس بشيء من الظلم او شيء من التعب او شيء من اليأس او شيء من الاحباط روح بسرعة واقرا في سيرة الصديق رضي الله عنه وارضاه هذا رجل من البشر وليس بنبي يفعل كل هذا الخير - [00:01:20](#)

اذا هناك امل كثير بنريح نفسنا لما نسمع عن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونقول اصل ده رسول وعمل كذا عشان هو ما نقدرش نوصل لفعله لكن سبحان الله هذا رجل ليس برسول. ويعمل بعمل الانبياء رضي الله عنه وارضاه - [00:01:35](#)

يبدو ان طاقة البشر اوسع بكثير مما نتخيل. ويبدو ان وسع النفس ارحب بكثير من اعتقادنا ويبدو ايضا ان الاية الكريمة لا يكلف الله نفسا الا وسعها ليست اية تخفيفية كما يظن بعضنا. ولكنها اية تكلي - [00:01:52](#)

نعم الله سبحانه وتعالى لا يكلف الا الوسع فقط ولكن هذا يعني ايضا من زاوية اخرى ان الله عز وجل يكلف الوسع والوسع كبير جدا لكننا احيانا لا نقدره تخاذلا منا وانقاصا لقدرات البشر. الدليل على ذلك ابو بكر - [00:02:10](#)

الصديق رضي الله عنه. والدليل على ذلك ايضا اصحاب واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وغيرهم من التابعين والصالحين في كل زمان وفي كل مكان هؤلاء يا اخوة بشر بشر تلقوا منهجا وساروا عليه فساعدوا واسعدوا غيرهم. هؤلاء بشر سمعوا كلاما مثل الذي - [00:02:30](#)

سمعناه تماما لكنهم اخذوه ماخذ الجد تظاهرت طاقات عجيبة اخفاها الله عز وجل في قلوب الناس طاقات عجيبة في قلبي وقلبك وفي قلوب كل الناس لكن سبحان الله لا تخرج هذه الطاقات الا بشروط - [00:02:51](#)

شفناها مع الصديق رضي الله عنه وارضاه ايمان بالله وبرسوله. وحب لله ولرسوله وعمل بما قال الله ورسوله. ايمان وحب وعمل استوفي الشروط والله يا اخوة هتشوفوا حاجات عجيبة جدا - [00:03:09](#)

اكتشف نفسك يا اخي فتش في قلبك عن طاقاتك. فتش في قلبك عن طاقات الصديق. فتش في قلبك عن طاقات عمر. فتش. والله هتلاقي قوة عمرك ما شفتها. مين حطها جواك؟ الله سبحانه وتعالى. الله الحكيم خلق وصور ثم كلف وامر - [00:03:23](#)

والله سبحانه وتعالى كلف الخلق اجمعين بتكاليف الثوابت. ومن رحمته وعدله ان وضع في خلقه ما يعينهم على اداء هذه التكاليف

وقد امرنا جميعا بما امر به الصديق رضي الله عنه وارضاه. الصديق يا اخوة لم يؤمر بعبادات خاصة او بتكاليف خاصة او بتشريعات خاصة - [00:03:40](#)

نفس المنهج ونفس القانون ونفس التشريع نفس الفجر الذي كان يصلية. نفس الجماعة نفس الزكاة والصدقة نفس الاخلاق الحسنة نفس صلة الرحم وطاعة الوالدين. نفس الابتسامة ونفس التواضع نفس الحمية للدين. نفس التشريع بكامله يا - [00:04:01](#)

نفس التشريع امر به الصديق وامرنا به نحن والصديق قد وفى. فاين نحن منه ومن امثاله؟ يا ترى وفيما قد ايه من المنهج؟ يا ترى عملنا قد ايه من اللي علينا؟ كم في المية من التكاليف اللي علينا عملناها؟ وكم في المية من الوقت بيصرف في امور لم نؤمر بها؟ وكم في المية - [00:04:21](#)

من الوقت بيصرف في اشياء نهينا عنها. وفي النهاية نحن بشر والصديق بشر. والافتداء به ممكن والسير على طريقه المستطاع الصديق ابو بكر رضي الله عنه تحدثنا في المحاضرتين السابقتين - [00:04:43](#)

عن صفتين رئيسيتين من صفاته رضي الله عنه حب الرسول صلى الله عليه وسلم ورقة القلب اليوم نتحدث عن سمة ثلاثة مميزة جدا للصديق رضي الله عنه وان كان جل الصحابة جميعا تقريبا يقتربون من الصديق رضي الله عنه وارضاه في الصفتين السابقتين فان صفة اليوم قد - [00:05:00](#)

تفرد بها الصديق وتفوق بها عن سائر الصحابة اجمعين هذه الصفة من اهم ما نحتاجه في حياتنا اليوم. ويا سلام لو يوجد جيل يتصف بهذه الصفة. لا شك ان نصرة سيكون حليفه وسيكون قريبا جدا ان شاء الله - [00:05:25](#)

ايه يا ترى هي الصفة الثالثة ديت صفة الحسم والسبت وعدم التسويف. الحسم في القرارات والسبق الى كل خير. وعدم التسويف في اي قضية مهما صغرت في عين الانسان هذه القضية سمة واضحة جدا في حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:05:45](#)

الشيطان يا اخوة كثيرا ما يمنع الانسان من عمل الخير عن طريق التسويف. التسويف جندي هام جدا من جنود الشيطان وبالذات مع اهل الايمان والتقوى يقول له افعل الخير ولكن بعد يوم او يومين او شهر او شهرين لا يقول له لا تفعل الخير الشيطان - [00:06:05](#)

ليس غيبا الى هذه الدرجة وعندما يؤجل الانسان العمل ولو للحظات قليلة يكون معرضا بشدة لترك هذا العمل. اما ان ينسى العمل واما ان تجد له ظروف تمنع من العمل شغل مرض او اي شئ غيره. او تتغير الحماسة في القلب. بل ان الانسان قد يموت - [00:06:24](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه الرجل العاقل الحكيم كان يفهم لعبة الشيطان فهما جيدا كان يفهم لعبة التسويف فما سمح للشيطان ابدا ان يلعبها معه كان رضي الله عنه وارضاه استاذنا في الحسم ونبراسا في سبق - [00:06:44](#)

تشعر انه يتحرك في حياته بكاملها. وقد وضع الاية الكريمة فاستبقوا الخيرات امام عينيه. في سباق دائم مع مع الزمن وكأن اللحظة القادمة هي لحظة الموت فلا بد ان يكون جاهزا - [00:07:02](#)

او هي لحظة الفتنة فلا بد ان يكون ثابتا. من المؤكد ان الصديق رضي الله عنه وارضاه سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه وفيه يقول بادروا بالاعمال الصالحة بادروا الحقوا بسرعة ما فيش وقت - [00:07:18](#)

بادروا بالاعمال الصالحة فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. سبحان الله! كثيرا ما يفصل بين الايمان والكفر نصف يوم. نصف يوم فقط - [00:07:38](#)

يصبح مؤمن ويمسي كافرا. ويمسي مؤمن ويصبح كافرا. سبحان الله من يرى حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه يعلم انه كان دائما دائما يبادر بالاعمال الصالحة. اتقاء الفتن التي تظهر فجأة - [00:07:58](#)

وعلى غير موعد سابق تعالوا نستمتع بصفحات من سبق الصديق ومن حسم الصديق رضي الله عنه اول ما يلفت الانظار الى الصديق رضي الله عنه سبقه الى الاسلام. من المعروف انه اول الرجال اسلاما - [00:08:13](#)

ما تردد وما نظر وما قال اخذ يوما او يومين للتفكير بل اسرع اليه اسرعا. الحقيقة الامر لافت للنظر جدا. سبحان الله! هو مش بيغير شغله او بيغير بيته او حتى ما بيغير بلده. لأ ده بيغير ديانتته. بيغير عقيدته اللي عاش عليها ثمانية وتلاتين سنة. الصديق لما اسلم كان

تمانية وثلاثين سنة احيانا بعض الرجال يعتقدون انه من الحكمة التروي جدا جدا في الامر وعدم التسرع واخذ الوقت الطويل في التفكير قبل اقدمي على اي خطوة من خطوات الحياة. وبالذات لو كانت خطوة مصيرية - [00:08:51](#)

هذا قد يكون صوابا في بعض الاحيان. ولكن في احيان اخرى عندما يكون الحق واضحا جليا مضيئا كالشمس في كبد السماء يصبح حتى روي حينئذ حماقة وتصبح الاناة كسلا وتصبح كثرة التفكير مذمة. هذا مثلا حدث مع قوم نوح حدثنا ربنا عز وجل في كتابه الكريم عنهم - [00:09:07](#)

قال عز وجل على لسان قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. يعني ايه بادي الرأي يا اخوة معناها اولئك الذين يبدون ارائهم لاول وهلة دون تفكير ولا تمحيص. يعني بيلوموا عليهم انهم اسرعوا للايمان مع نوح - [00:09:30](#)

عليه السلام دون ان يترووا ودون ان يفكروا وسبحان الله! ايه رأيكم في واحد شايف الشمس طالعة فيسأل عنها فيقول دعوني افكر اولاً واتروي. اقول يا ترى طالعة ولا مش طالعة - [00:09:50](#)

ايه رأيكم في واحد عطشان وعلى مشارف الهلكة هيموت ورأى نبعا صافيا سلسبيلا في الصحراء. يا ترى لو قعد قال لك انا هاخذ يوم او يومين عشان افكر اشرب او ما اشربش - [00:10:05](#)

يا ترى يكون رأيك في ايه؟ ما هو لو قعد يفكر يوم او يومين ما هو هيموت قبل ما يشرب وده اللي بيحصل مع ناس كتير وبيحصل معنا برضو. كتير نفكر في خير معين اي خير. يوم والثاني والثالث وشهر وسنة وبعدين بنموت - [00:10:19](#)

قبل ما نفعل هذا الخير فين الحكمة في حاجة زي كده الصديق رضي الله عنه وارضاه كان في عطش الجاهلية. فرأى نبع الاسلام لماذا لا يشرب كان الصديق رضي الله عنه وارضاه يرى الحق بهذه الصورة تماما. لماذا التردد والانتظار - [00:10:34](#)

لماذا التردد والتردد ليس من الحكمة في هذه الامور وهو الرجل الحكيم العاقل؟ عرض عليه الاسلام غضا طريا واضحا من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانار الله قلبه بنور الهداية. لماذا لا يسلم - [00:10:51](#)

لماذا لا يتبع الحق من اول وهلة روى البخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركون لي صاحبي؟ هل انتم تاركون لي صاحبي؟ قال - [00:11:08](#)

مرتين صلى الله عليه وسلم لما حدث خلاف ذات مرة بين الصديق رضي الله عنه وبين احد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. ليه المكانة العالية ديت؟ ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:21](#)

وسلم يقول هل انتم تاركون لي صاحبي؟ انظروا الى المسوغات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قلت ايها الناس اني رسول اليكم جميعا فقلتم كذبت. وقال ابو بكر صدقت. اذا هي فضيلة ولا شك ان اسرع للاسلام هذا الاسراع - [00:11:31](#)

وسبحان الله مرت الايام وصدق اولئك الذين كذبوا من قبل. لكن كان ابو بكر الصديق هو الفائز باجر السبق من الناس من صدق بعد ايام من سماع الدعوة. ومنهم من امن بعد شهور ومنهم من امن بعد سنوات. ومنهم من انتظر حتى تم الفتح ثم امن. نعم - [00:11:51](#)

الجميع امن. ونعم الجميع صدق. لكن الصديق فاز بها. والسابقون السابقون. اولئك المقربون في جنات النعيم الايام التي تمر يا اخوة لا تعود ابدا الى يوم القيامة. لا شك ان اولئك الذين تأخر اسلامهم اياما وشهورا وسنوات. كانت الحسرة - [00:12:10](#)

تأكل قلوبهم على ايام ضاعت في ظلمات الكفر. لكن الحسرة ما اعادت الايام. واحنا اكيد بنتحسر برضه على ايام ما قدمناش فيها حاجة لربنا وما قدمناش فيها حاجة لنفسنا لكن سبحان الله الايام عدت ومرت ولا شك ان الذي سارع الى الخيرات استمتع بهذه الايام التي قضاها في الايمان. وفي النهاية مرت الايام - [00:12:31](#)

على هذا وعلى ذلك يا اخوة نحن لا نقول هذا الكلام للتاريخ. نحن في واقعنا وحياتنا كثيرا ما نتردد في اعمال الخير. ونؤجل يوما او يومين ثم نسعى للخير بعد ذلك او لا نفعله. مرت الايام وضاع السبق - [00:12:54](#)

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقتلوا وكلا وعد الله بما تعملون خبير. الاعمال لها اجران. اجر العمل ذاته واجر السبق فيه - [00:13:11](#)

قد يكون اجر السبق اعظم من اجر العمل ذاته. لماذا؟ لانه يكون بمثابة السنة الحسنة التي تسن لغيرك من الناس فيقلدونك روى الامام مسلم رحمه الله عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة - [00:13:30](#)

فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة. كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده. من غير ان ينقص من اوزارهم شيء - [00:13:50](#)

تعالوا نرجع للقرار العجيب الذي اخذه الصديق رضي الله عنه وارضاه قرار الاسلام في ناس بتتهم العاملين للاسلام بانهم يريدون دنيا ويريدون حكما. وسبحان الله وهو اللي عايز دنيا وحكم يمشي برضه في الطريق الذي صار - [00:14:07](#)

الصديق اماه طريق الكفر والنفاق والاباحية والمعاصي اقصر الف مرة الى الدنيا والحكم من الطريق الذي سار فيه الصديق هذا الطريق ترك فيه الدين الذي اعتاده عامة الناس الى دين غيره جديد تماما على الناس - [00:14:24](#)

ترك هذا الدين الذي فيه الامن والامان في ذلك الزمن الى دين ستضيع معه الاموال والاولاد وسيحارب معه مكة والعرب بل والعالم اجمع هذا القرار قرار اخذ الاسلام سوف يتبعه تعب ونصب. بل وجهاد حتى الموت. قرار يا اخوة يغير فيه المألوف. عارفين - [00:14:44](#)

المألوف الناس الفت شيئا سنوات وسنوات في ارض الجزيرة ويأتي الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه الصديق ليغير المألوف وتغيير المألوف يحتاج الى رجال من طراز خاص وبعدين شيء ثاني لازم نفكر فيه. اשמعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار الصديق من بين كل الناس حتى يسر له بهذه الدعوة قبل غيره - [00:15:08](#)

المنطقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب ويدعو احد اقاربه. قبل الصديق وبالذات في هذه البيئة القبلية ليه الرسول صلى الله عليه وسلم ما راحش مثلا لابي لهب او للعباس او لحمزة او لابي طالب او لغيره من العائلة الضخمة الكبيرة عائلة بني هاشم - [00:15:32](#)

ما فيش تفسير لذلك الا ان الصديق رضي الله عنه وارضاه كان اقرب الى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى من اقاربه كمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيد شاف في الصديق حاجات - [00:15:51](#)

كلايه متيقن انه سيجيب وانه سيعين على امر هذه الدعوة وانه سيكون له شأن لا يغفل في هذا الدين. يا ترى ايه الحاجات اللي شافها؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصديق هو ده - [00:16:03](#)

السؤال يبقى احنا عايزين نقف ونحلل الموقف العجيب. لماذا كان الصديق اقرب للاسلام من غيره؟ ولماذا اختار الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق حتى يسر له بالرسالة - [00:16:16](#)

لكن قبل ما نقف ونحلل اود ان اشير الى ثلاث نقاط اولاً نحن لا ندرس هذا التاريخ يا اخوة لمجرد العلم. لا نحن نريد ان نتعلم السبق من الصديق رضي الله عنه. نريد ان نرى ما هي العوامل التي جعلته سباقا الى الاسلام. وسباقا الى كل خير. فان كانت - [00:16:32](#)

فلنحمد الله عز وجل فسكون سباقين وان لم تكن فلا بد ان نستكملها في انفسنا النقطة الثانية هي رسالة خاصة الى كل الدعاة. طاقات الدعاة مهما عظمت فهي محدودة. ولن يستطيع المرء ابد ان يدعو - [00:16:50](#)

جميعا في وقت واحد لابد ان تختار كيف تختار بمن نبدأ؟ كيف نقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اختياره للصديق رضي الله عنه وارضاه حتى يدعوه. احنا هنشوف صفات - [00:17:07](#)

الصديق ونشوف الناس اللي حوالينا اللي فيه هذه الصفات سيكون اقرب للدعوة لازم نعرف يا اخوة ان عملية الدعوة ليست عملية عشوائية لأ الدعوة فن الدعوة حسن اختيار الدعوة براعة في التخطيط الدعوة - [00:17:22](#)

واصول وقواعد النقطة الثالثة الهامة ان الهداية من عند الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو الى الاسلام ابا طالب عمه وحاول معه عشر سنوات كاملة وابت نفس ابي طالب - [00:17:39](#)

الا الكفر ثم ها هو الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الصديق فيؤمن له في لحظة انك لا تهدي من احببت ولكن الله اهد من يشاء

والحقيقة يا اخوة انا عندي قناعة شخصية ان الله عز وجل كما اصطفى انبيائه من بين خلقه فانه ايضا اصطفى من يساعدهم ويعاونهم - [00:17:56](#)

عندي قناعة فعلا ان الله عز وجل اصطفى هذا الجيل باكماله. اصطفى جيل الصحابة فخرج جيلا على افضل ما يكون خرج جيلا يستطيع ان يحمل الرسالة التي من الواجب ان تصل الى كل الارض. والتي من الواجب ان تستمر الى يوم القيامة - [00:18:17](#) رسالة التي تعبر حاجز الزمان والمكان. هكذا كما روى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الى اخر الحديث - [00:18:37](#) وكمان عندي قناعة والله يا اخوة ان الله عز وجل اصطفى من الصحابة الصديق رضي الله عنه وارضاه ليكون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول وليكون ساعده اليمين في هذه الدعوة وليكون خليفته بعد ان يموت - [00:18:56](#) اذا لا يجب ان تغيب هذه الحقيقة ابدا عن اذهاننا. انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء. نعود الى اسلام الصديق رضي الله عنه اول ما يلفت الانظار في قصة الصديق رضي الله عنه انه كان صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام. بل كانا صديقين حميمين - [00:19:14](#)

الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف تعارفت رح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه واحب كل منهما الاخر حبا لا يوصف. وانه لفضل عظيم - [00:19:34](#) للصديق ان يختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا وحبيبا لا شك ان الصديق رضي الله عنه وارضاه كان اهلا لذلك. هذا الحب المتبادل بين الطرفين يفتح القلب وينور العقل - [00:19:50](#)

يرفع كثيرا من الحواجز التي توجد عادة بين عموم الناس. ويمهد الطريق لكل خير. هي رسالة لطيفة لكل الدعاة لن تصل دعوتك الى الناس الا اذا احببتهم واحبوك. حب متبادل. ولا بد ان يكون من نوع الحب الذي كان بين - [00:20:06](#) الله صلى الله عليه وسلم وبين الصديق حب لم يبنى على علاقة رحم او على مصالح مادية او على اغراض دنيوية. الحب اللي بيسميه الرسول صلى الله عليه وسلم الحب في الله. اوثق عرى الايمان. الحب في الله والبغض في الله. مش ممكن يا اخوة يكون في ايمان من غير حب - [00:20:26](#)

يصدق هذا الايمان واحد ممكن يقول طيب ما اهل مكة جميعا كانوا يحبون محمدا صلى الله عليه وسلم. وهذا صحيح. فلماذا لم يصل احدهم الى قلبه كما وصل الصديق رضي الله عنه. عارفين ليه يا اخوة؟ لانه كان هناك توافق عجيب بين الشخصيتين العظيمتين. شخصية رسول الله - [00:20:46](#)

صلى الله عليه وسلم وشخصية الصديق رضي الله عنه وارضاه. علشان نعرف قدر الصديق رضي الله عنه وارضاه كانت صفات الصديق وافقوا مع صفات نبي تتوافق مع صفات خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم - [00:21:08](#) واذا توافقت بعض صفات الفرض مع فرد اخر ينشأ نوع من التجاذب بين الفرضيين. اكيد الكريم مثلا بيحب الكريم اللي زيه وبينفر من البخيل. واكيد الامين مثلا بيحب الامين اللي زيه وينفر من الخائن وهكذا. وكلما ازدادت صفات - [00:21:26](#)

توافق بين الفرضيين كلما ازدادت تجاذب بينهما حتى يصل الى حد يكون فيه الفردان روحا واحدة في جسدين يفرح احدهما فرحا حقيقيا لفرح اخر. ويحزن احدهما حزنا حقيقيا لحزن الاخر. ويألم احدهما - [00:21:46](#) الما حقيقيا لالم الاخر. حالة كهذه تفسر كثيرا ان يقتنع رجل برأي رجل اخر. بل ويدافع عنه الى النهاية المطاف مع كون هذا الرأي محاربا من عامة الناس. ذلك انه اصبح دون تكلف ولا افتعال كرايه تماما - [00:22:06](#)

وسبحان الله لا احسب ان رجلا في امة الاسلام كان شديد الشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام من ابي بكر رضي الله عنه وارضاه طبعا المقصود هو الشبه في الاخلاق والافعال. وليس في الصور والاجساد - [00:22:26](#) شوف مثلا ايه يا ترى الصفة الرئيسية اللي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيشتهر بها في مكة قبل البعثة وبعدها مش هي برضو صفة الصدق والامانة فعرف بالصادق الامين - [00:22:42](#)

سبحان الله! تعال بقى للصديق ايه هي الصفة التي اشتهر بها الصديق رضي الله عنه وارضاه؟ الصدق عرف بالصديق. يعني من كل صفات الرسول صلى الله عليه وسلم النبيلة - [00:22:56](#)

عرف بالصادق الامين. ومن كل صفات ابي بكر النبيلة عرف بالصديق ملحوظة في غاية الاهمية. وبعدين صفة الصدق دي بالذات صفة في غاية الاهمية بالنسبة للداعية وكمان بالنسبة للمدعو. ليه؟ لان الكذاب كثير الكذب والخائنة كثير - [00:23:06](#)

غالبا ما يصعب عليه ان يصدق الاخرين او يأتمن الاخرين. ليه برضو؟ لانه دائم الظن ان الناس يفعلون كما يفعل يتصرفون كما يتصرف ابو بكر لم يكن صادقا فقط بل كان صديقا. كان يستقبح الكذب وما اثر عنه كذبة واحدة لا في جاهلية ولا في اسلام - [00:23:26](#)

ورجل بهذه الصفات لا يفترض الكذب في غيره ابدأ. بل هو يحسن الظن فيما يقال له. فما بالكم اذا كان الذي يحدثه رجل اشتهر بالصدق والامانة حتى لقب بالصادق الامين صلى الله عليه وسلم. ولم يشتهر بهذا عاما او عامين بل اربعين سنة. ولم - [00:23:48](#)

شعر بذلك في معظم اموره بل في كل اموره. كيف للصديق ان يفترض الكذب فيه كيف للصديق ان يفترض الكذب في رجل داوم على الصدق اربعين سنة كيف يتوقع ان هذا الرجل الذي ترك الكذب على - [00:24:08](#)

الناس يكذب على الله عز وجل. هذا استنتاج بسيط لا يغيب عن عقل الصديق رضي الله عنه. بل انه لم يرغب عن ذهن رجل ما عاش محمدا صلى الله عليه وسلم ولا حتى رآه مثل هرقل ملك الروم. فانه لما سأل ابا سفيان عن صدق النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:24:25](#)

ابو سفيان وكان ما زال كافرا قال انه لا يكذب. فقال هرقل ما كان ليدع الكذب عليكم ثم يكذب على الله. وهكذا الصدق المتبادل بين الداعية والمدعو من اشد عوامل قبول الفكرة. وان كانت جديدة تماما. وهي رسالة ايضا الى الدعاة - [00:24:45](#)

كن صادقا وابحث عن الصادقين واعجب من هذا التوافق في صفة الصدق نوع اخر من التوافق بين الصديقين الحميمين. اشرنا اليه من قبل في محاضرة سابقة حكاية في منتهى الغرابة لما نزل الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم عاد مذعورا الى السيدة خديجة رضي الله عنها يرجو فؤاده وهو يقول - [00:25:05](#)

زملوني زملوني ثم اخبر خديجة رضي الله عنها بالخبر وقال لها لقد خشيت على نفسي قالت المرأة المؤمنة كلا والله لا يخزيك الله ابدأ. ليه؟ لماذا هذا الاقتناع الكامل ان الله عز وجل لن - [00:25:29](#)

ان يخزيه ابدأ. انظر الى كلام السيدة خديجة. قالت انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرب الضيف وتعينه على نوائب الحق. هذه هي المبررات التي من اجلها قالت السيدة خديجة ان الله لن يخزي الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:25:47](#)

ابدا وهي جميعا جميعا من صفات المروءة والنخوة والنجدة. احفظ هذا الموقف وتعالى نراجع ما قاله زيد ابن الدغني سيد قبيلة القارة وهو يسأل ابا بكر عن سبب خروجه من مكة مهاجرا الى الحبشة. قال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسبح في - [00:26:07](#)

ارض واعبد ربي. هنا قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج. لماذا؟ ما هي المسوغات ايضا في هذا الموقف استمع اليه وهو يبرر فيقول انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق - [00:26:27](#)

سبحان الله! نفس الخمس صفات التي ذكرتها السيدة خديجة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى فكرة ما كانش مشهور في العرب ان يوصف رجل بهذه الصفات لم يوصف بها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه وارضاه. ما حدش مثلا يقول دي صفات كانوا متعودين يحطوها جنب بعض الصفات - [00:26:47](#)

لوصف الرجل الكريم مثلا لأ هذه الصفات لم يوصف بها الا الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه وارضاه. هذا الاتفاق الملحوظ يفسر كثيرا سرعة تلبية الصديق رضي الله عنه وارضاه لدعوة الاسلام - [00:27:07](#)

ولا نجد شخصا فيه هذا التوافق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي كان بين الصحابين الجليلين مما يؤكد ان الله عز وجل كما اختار محمدا صلى الله عليه وسلم للرسالة فقد اختار ابا بكر للصحة - [00:27:24](#)

توافق اخر في غاية الاهمية بين الصحابين العظيمين. التوافق في صفة التواضع. الداعية المتكبر لا يصل بدعوته الى ابدأ الناس تكره

افكار المتكبرين. ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد الخلق تواضعا. وما عظم قدره وعلو مكانته - [00:27:40](#)

الا انه لم يكن يترفع ابدا على اي انسان حرا كان او عبدا. غنيا كان او فقيرا. ولذلك كان يصل بدعوته الى الخلق اجمعين لكن اذا كان كذلك فلماذا لم يؤمن كثير من اهل مكة؟ لماذا لم يؤمن مثلا الوليد بن المغيرة؟ مع انه في قياسات هذا الزمن كان عاقلا - [00:28:01](#)

حكيمًا ببساطة لانه كان متكبرا. الدعوة يا اخوة وصلته بالفعل وصلت الى قلبه. وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. ماذا فعل الوليد مثلا؟ قال وقال من معه كما قال ربنا في كتابه العزيز. وقالوا لولا - [00:28:22](#)

هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عظيما فقط بل هو اعظم الخلق اجمعين. ولكن مقياس العظمة عند هؤلاء مقياس مختل. العظمة عندهم - [00:28:42](#)

لا تكونوا في خلق ولا في عقيدة. لكن قد تكونوا في وفرة مال او في سعة املك. او في بأس السلطان. لهذا الكبر المقيت صرفوا نعم صرفوا صرفوا عن آيات الله عز وجل فلم يؤمنوا. ساءف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق - [00:28:56](#)

ابو بكر رضي الله عنه لم يكن من هذه الشاكلة. على العكس تماما كان الصديق متواضعا شديدا تواضع. لم يكن تواضعه رضي الله عنه عنه مختلًا او مصطنعا بل كان تواضعا فطريا اصيلا في شخصيته - [00:29:16](#)

علشان كده لما تيجي تقول لي ايه هي مواقف التواضع في حياة الصديق؟ اقول لك ده سؤال في منتهى الصعوبة. لان معناه انك تحكي حياة الصديق بكاملها. لكن انا موقف واحد من حياة الصديق موقف ينطق بتواضعه الفطري رضي الله عنه وارضاه. هذا الموقف كان بعد ان تولى الخلافة - [00:29:32](#)

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اشق واصعب. الانسان قد يتواضع عندما يفتقر الى تمكين او سيادة او لكن ان يتواضع وهو في اعلى مناصب الدولة فهذا هو التواضع الحقيقي الواضح - [00:29:52](#)

خرج الصديق رضي الله عنه يودع جيش اسامة بن زيد رضي الله عنهما. والمتجه الى حرب الروم في الشمال الصديق حاكم الدولة ويبلغ من العمر اكثر من ستين عاما. واسامة ابن زيد جندي من جنوده. لم يتجاوز - [00:30:10](#)

الثامنة عشرة من عمره. عارفين يعني ايه ثمانية عشر من عمر اخوة؟ يعني في الثانوية العامة اه فعلا في الثانوية العامة وواحد في الثانوية العامة يقود الجيش. ومع ذلك استمع - [00:30:29](#)

الصديق الحاكم المسن يخرج يودع الجيش ماشيا على قدميه واسامة ابن زيد اللي هو في الثانوية العامة الجند الشاب يركب على جواده. متخيلين يا اخوة؟ الموقف في منتهى الغرابة. لافت جدا - [00:30:41](#)

النظر طبعا لفت نظر اسامة بن زيد رضي الله عنهما فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتركبن او لانزلن اهو المنطق بيقول كده. يا اما تركب جنبي في خيل يا اما انزل انا امشي على الارض جنبك. فقال الصديق المتواضع رضي الله عنه - [00:30:58](#)

والله لا تنزل ووالله لا اركب. وما علي ان اغبر قدمي في سبيل الله ساعة. الله! شف التربية الراقية تربية على منهج النبوة يربي نفسه على التواضع. ويربي اسامة ابن زيد على الثقة بنفسه. ويربي الجنود كل الجنود - [00:31:16](#)

على الطاعة لهذا الامير الصغير الشاب. ثم هو يربي كل المؤمنين على حسن التوجه وخالص النية ووضوح الرؤية ومع علي ان اغبر قدمي في سبيل الله ساعة. الله اكبر. ثم هو يمعن في التواضع في طلب من الامير الشاب على سبيل الاستئذان - [00:31:36](#)

غريبا يقول ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل. سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد جعل عمر بن الخطاب في جيش اسامة تحت امرة اسامة والصديق يريد عمر للوزارة - [00:31:56](#)

في الضيق هو الخليفة لكنه لا يريد ان يكسر هيبة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما انه لا يريد ان يكسر هيبة الامير الشاب اسامة بن زيد رضي الله عنه وارضاه فيستأذنه بادب ولطف. ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل. فاذن له اسامة - [00:32:13](#)

عمر بن الخطاب لما كان يشوف اسامة بعد كده كان يقول له ايه؟ مرحبا بك ايها الامير. ما هو كان امير عليه هذا هو الصديق المتواضع ورجل في هذا التواضع لا يمكن ابدا ان ينكر الحق اذا سمعه. وبالذات لو سمعه من اعظم المتواضعين من رسول الله -

صلى الله عليه وسلم. هذا التواضع المتبادل بين الداعية والمدعو شرط لا يغفل لنجاح الدعوة توافق اخر ملحوظ بين الصحابين الكريمين العفيفين انهما كانا يبتعدان تماما عن اماكن الفساد والهو والشهوات والمعاصي على كثرتها في مكة - [00:32:52](#)

واذا كنا نفهم ابتعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الموبقات. لانه معصوم صلى الله عليه وسلم فانه من العجيب لرجل مثل الصديق رضي الله عنه وارضاه ان يبتعد تماما عن هذه المنكرات حتى قبل اسلامه. وما فيش حد - [00:33:14](#)

في مكة بيحاسب على هذه الامور كانت منتشرة انتشار كبير جدا في مكة. ومع ذلك كان يبتعد عنها. لماذا؟ ببساطة لانها ليست من مكارم الاخلاق. سبحان الله الصديق رضي الله عنه وارضاه لم يشرب خمرا في جاهلية ولا في اسلام. روى ذلك ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة. كان يعرض عنها - [00:33:31](#)

لانها تذهب بالعقل وكان يقول اصون عرضي واحفظ مروءتي وكان يحتقر من يشربها لانه يهين نفسه بشرب بها الصديق لم يزني في جاهلية ولا في اسلام. مع انتشار صاحبات الرايات الحمر في مكة. الصديق لم يند طفله لم يتعود على فحش القول - [00:33:53](#)

لم يؤذي جارا لم يهضم حقا لم يخلف موعدا. الصديق كان يقدر الاخلاق حتى قبل اسلامه. وعندما اسلم وحاربه واهل مكة لم يستطع احدهم ان يطعنه في خلقه. لانه لم يكن به مطعم رضي الله عنه وارضاه. لو تخيلنا رجلا كهذا تعرض - [00:34:14](#)

عليه دعوة الاسلام دعوة الاخلاق العظمى في الارض. وعلى لسان افضل الناس اخلاقا. ماذا يكون رد فعله؟ من الطبيعي جدا ان يقبلها بل وان يستمسك بها فهي له خلاص من هذا المجتمع المتعفن بالمعاصي والشهوات والرزائل - [00:34:34](#)

اذا الحب المتبادل والصدق المتبادل والمروءة المتبادلة والتواضع المتبادل والعفة المتبادلة كانت امورا واضحة بين الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه وارضاه. هذا التوافق العجيب بين الشخصيتين سهل على رسول الله صلى الله عليه - [00:34:52](#)

وسلم توصيل الدعوة كما سهل على الصديق رضي الله عنه وارضاه قبولها. وبعدين تعالوا نفكر مع الصديق اي دين ساترك كي انتقل لهذا الدين الجديد هل ساترك دين قريش وما هو دين قريش؟ اي شيء يعظمون؟ وياي اله يسجدون؟ ايترك الصديق دين الاسلام - [00:35:12](#)

عظم لانا او عزا او مناتا او هبلا مستحيل. الصديق كان دائما ازدرأ لهذه الاحجار وكما يحكي هو فيقول لما ناهزت الحلم اخذني ابو قحافة ابوك اخذني ابو قحافة بيدي فانطلق بي الى - [00:35:35](#)

فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك الشم العوالي. وخالني وذهب يقول الصديق فدنوت من الصنم وقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني. طبعا الصديق ببسأله في سخرية يسخر منه فانه لا ينتظر - [00:35:53](#)

من هؤلاء اجابة وكان الناس يعلمون ذلك. يقول الصديق فقلت له اني جائع فاطعمني فلم يجبني يقول فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فالقيت عليه صخرة فخر لوجهه سبحان الله! بدري لما بلغ الحلم كان هذا الاعتقاد في داخله ان هذه الاصنام لا تنفع ولا تضر - [00:36:11](#)

اذا كان الصديق رضي الله عنه وارضاه يعلم علم اليقين ان هذه الاوثان طبعا وارضاه يعلم علم اليقين ان هذه الاوثان ليست الهة. والصديق رضي الله عنه وارضاه كان ذكيا حاد الذكاء. ولم يكن يغيب عن ذهنه - [00:36:38](#)

تفاهة هذه الاصنام. اذ كيف يعقل لصنم ان يخلق وان يصور وان يهدي وان يرحم وان يرزق وان ينصر كيف يعقل ذلك كيف يعقل ان بقرة تشرع او ان شجرة تحكم وتدبر؟ لم تكن هذه الامور بالتالي تغيب عن ذهن العبقري الفذ الصديق رضي الله عنه - [00:36:54](#)

فعلم ببساطة ان دين قريش دين منكر وان دين الاسلام دين الحق. وعلم ببساطة ان لهذا الكون خالقا وان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول لما وضحت هذه الرؤية في عين الصديق رضي الله عنه ورأى حقيقة الاسلام وباطل الجاهلية وعلم الفرق بينهما قرر - [00:37:16](#)

منذ اللحظة الاولى ان يغير الباطل الى حقيقة. وان يزيل المنكر ويقر المعروف. قرر ان يفعل ذلك مهما كانت التضحيات قرر ان يدخل في الاسلام حتى لو حاربه مكة والعرب بل والعالم اجمع - [00:37:40](#)

عارفين ليه قرر كل ده؟ لانه كان رجلا ايجابيا الرجل الايجابي يا اخوة قلبه بياكله لما يشوف منكر. لا يهدأ له بال ولا يستريح له قلب

ولا تسكن له جارحة الا عند تغيير المنكر الى المعروف - [00:37:57](#)

ودي والله يا اخوة من اعظم صفات الصديق رضي الله عنه وارضاه ناس كثيرة جدا يا اخوة والله فهمت حقيقة هذا الدين. لكن

افتقرت الى الايجابية ناس كثيرة جدا غرقانة في السلبية - [00:38:14](#)

عايشة على كلمة وانا مالي وانا مالي كانت هذه الكلمة سببا في هلاكه هو شخصا قبل هلاك مجتمعه علشان نفهم قيمة ايجابية

الصديق تعالوا نقارنه برجل من حكماء قريش وعقلائهم كما يقولون. لكنه كان يتسم بسلبية قاتلة فهلك - [00:38:29](#)

واهلك من حولك عتبة ابن ربيعة لما سمع كلام الله عز وجل على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم واثرت فيه الايات المعجزات من

صدر سورة فصلت عاد الى قوم - [00:38:51](#)

مسرعا يتحدث عن القرآن وكأنه داعية من دعاة الاسلام. قال سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا

بالكهانة. طيب عظيم جدا. ماذا كانت النتيجة بعد هذا اليقين بصدق ما جاء به محمد صلى الله - [00:39:05](#)

عليه وسلم. استمع اليه وهو يعرض رأيه يقول عقبة بن ربيعة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي. وخلوا بين هذا الرجل وبين ما

هو فيه فاعتزلوه. فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم. فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم. وان يظهر على العرب فملكه

- [00:39:25](#)

ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به. قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه. قال هذا رأيي فيه. فاصنعوا ما لكم يا سلام الرجل

عتبة بن ربيعة سلمي الى ابعد درجات السلبية. هو على يقين من صدق محمد صلى الله عليه وسلم. ويعلم ان هذا الكلام - [00:39:48](#)

ليس بكلام البشر ومع هذا فرأيه الذي يظنه حكيما ان تخلي قريش بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين العرب ان انتصر العرب

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم مع العرب. وقد اراحوا اهل قريش من محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصبهم اذى الحروب

- [00:40:08](#)

وان انتصر محمد صلى الله عليه وسلم على العرب سارعوا بالانضمام الى محمد صلى الله عليه وسلم سلبية مطلقة فلما اعترض القوم

على كلامه وقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه ماذا فعل؟ ماذا فعل ابو الوليد الرجل العاقل الحكيم الذي - [00:40:28](#)

ادرك صدق الرسالة قال هذا رأيي فيه. فاصنعوا ما بدا لكم. والقوم صنعوا السيء والقبيح. فاذا به يصنع السيء والقبيح معه بل انهم

خرجوا يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم في بدر فاذا بعتبة ابن ربيعة يحمل سيفه ويخرج مع الكافرين يقاتل - [00:40:46](#)

رجلا تيقن انه نبي. اي سلبية واي امعية؟ هذا الطراز الفاضل من الرجال لا يصلح للدعوات المصلحة. دعونا من ابن ربيعة وتعالوا الى

الصديق رضي الله عنه وارضاه. ليس في الاسلام رجل بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابعد عن السلبية - [00:41:06](#)

من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. ظهرت ايجابيته في كل مواقف حياته رضي الله عنه. ظهرت في اسلامه. ظهرت في

اعتاقه للعبيد وفي دفاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء في مكة او في المدينة ظهرت في اعداده للهجرة ظهرت في

ثباته في كل غزوات الرسول صلى الله - [00:41:26](#)

عليه وسلم وظهرت كذلك ايجابيته عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وظهرت في حروب الردة وظهرت في فتوح فارس

والروم. وظهرت في جمعه ظهرت ايجابيته في كل نقطة من نقاط حياته في مساعدتي للفقراء والمحتاجين وكبار السن في معاملته

مع صحابة - [00:41:46](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رضي الله عنه وارضاه نبراسا لكل مصلح ودليلا لكل محسن. ما رأى معروفا الا وامر وما رأى

منكرا الا وحاول تغييره بكل طاقاته بيده ولسانه وقلبه. لذلك شق عليه - [00:42:06](#)

ان يرى بعض المؤمنين يتركون النهي عن المنكر لانهم فهموا اية من ايات الله عز وجل على غير معناها الصحيح بعض المؤمنين الاية

الكريمة يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا - [00:42:26](#)

فينبئكم بما كنتم تعملون. ظن بعض المؤمنين ان هذه دعوة الى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ظنوا ان الله اقول لهم عليكم

انفسكم اي اهتموا بانفسكم فقط. لا يضركم ضلال غيركم فلا تهتموا بهم. والامر على خلاف ذلك تماما - [00:42:46](#)

وقف ابو بكر رضي الله عنه ليصحح لهم الفهم وليصلح لهم الطريق. قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انكم هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم تضعونها على غير موضعها - [00:43:06](#)

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله عز وجل ان يعمهم بعقابه. روى ذلك اصحاب السنن والامام احمد وابن ماجه رحمهم الله جميعا. وهكذا فان هذا الرجل الايجابي - [00:43:26](#)

كان ولا بد ان يسعى للتغيير والاصلاح اذا وجد المنهج القويم المعين على ذلك. وقد وجد ضالته في الاسلام فما تردد لحظة وما تأخر اذا بنظرة عامة على ما سبق نرى ان الصديق رضي الله عنه وارضاه كانت به صفات مميزة تجعله قريبا من الاسلام والايمان - [00:43:46](#)

كان بي صدق فطري كانت به مروءة ونخوة ونجدة ومساعدة للناس. كان به تواضع عظيم كان عفيفا شريفا صاحب اخلاق واصول كان ذكيا عبقريا كان كارها للاصنام محتقرا لها كان ايجابيا مؤثرا في بيئته غير متأثر بها - [00:44:08](#)

كل هذه الصفات جعلته قريبا جدا الى قلب الرسول صلى الله عليه وسلم. فاحبه حبا عميقا. وبادله الصديق الحب كذلك. فاصبح حميمين لا يفترقان حتى قبل الرسالة. لما تنظر الى كل هذه الامور تعلم انه ليس عجيبا ان يسبق الصديق الى الاسلام - [00:44:31](#)

بل العجب كل العجب الا يكون الصديق اول الناس اسلاما وان كان السبق الى الاسلام حدثا هاما لا يغفل فالسبب في حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه كان علامة مميزة له - [00:44:51](#)

في كثير من المواقف الاخرى بل لعله كان حريصا الا يسبق في اي مجال من مجالات الحياة. سبحان الله! تشعر وانت تقرأ سيرة الصديق رضي الله عنه انه اتخذ في حياته شعارا واضحا. وعجلت اليك ربي لترضى. فكان رضي الله عنه وارضاه دائم العجلة - [00:45:07](#)

الى الله عز وجل تعالوا نشوف بعض المواقف الاخرى اللي تخيلنا نفهم معنى السبق في حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه. وان كان من المستحيل حصر كل هذه الامثلة في حياتي - [00:45:27](#)

فهي حياته كلها تعالوا نشوف مثلا حرصه وسبقه وحسمه في الاطمئنان على صدق ايمانه. وعلى سلامة عقيدته طبعاً ده كلام ممكن يتعجب له الكثير. قد نفهم ان نعرض قضية سرعة اسلام لمنافسة لغرابتها. ولكن الجميع يعلم انه منذ ان اسلم وهو - [00:45:39](#)

والى الصحابة ايماننا وامتنتهم عقيدة. فكيف يسارع الى الاطمئنان على عقيدته وايمانه؟ هل من الممكن ان يشك احد في هذا الايمان وفي هذه العقيدة اسمع الى هذه القصة العجيبة روى الامام مسلم رحمه الله عن ابي ربيع حنظلة بن الربيع الاسيدي الكاتب احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقي - [00:45:59](#)

ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة؟ يعني سؤال عادي الصديق رضي الله عنه وارضاه يطمئن على حال حنظلة بسؤال كيف انت يا حنظلة؟ لكن حنظلة رد باجابة غير عادية. اجابة غريبة جدا. قال نافق حنظلة - [00:46:25](#)

نافق حنظلة سبحان الله حنظلة من الرجال المشهود لهم بالايمان. فكيف يكون ذلك عن نفسه؟ تعجب الصديق كما تعجبنا وقال سبحان الله ما تقول فبدأ حنظلة رضي الله عنه وارضاه يفسر كلماته العجيبة قال - [00:46:44](#)

نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كأن رأي عين. فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعة نسينا كثيرا. يقصد اننا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم نتأثر كثيرا بالكلام عن - [00:47:02](#)

والنار حتى وكانهم يرونها عيانا بيانا. ومن المؤكد وهم في هذه الحالة انهم يعتزمون ان لا يفعلوا شيئا في الا افعال الاخرة فقط ينوون ان يخرجوا فيفردون الاوقات الطويلة في الصلاة والقرآن والقيام والدعوة - [00:47:25](#)

والجهاد وغير ذلك ويصبحون في حالة زهد تام في الدنيا ومتاعها. لكن سبحان الله اذا خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلطوا بامور الحياة الطبيعية. عافسنا الازواج والاولاد والضيعة. يعني عاجنا ولاعبنا وتعاملنا واختلطنا - [00:47:45](#)

مع الازواج والاولاد والمعاشيش المختلفة. عند هذه الحالة الاخيرة ينسون كثيرا مما سمعوه من رسولهم الكريم. صلى الله عليه وسلم.

هذا التباين في المواقف بين حالتهم في مجلس العلم وحالتهم في معترك الحياة العامة. [00:48:05](#) - حنظلة النفاق -
تقع وكان من المتوقع من ابي بكر الصديق الذي يزن ايمانه ايمان امه كان من المتوقع منه ان يهون الامر على حنظلة ويوضح له ان
ذلك يعتبر شيئا طبيعيا من المستحيل على المرء ان يظل على حالة ايمانية - [00:48:25](#)

نية مرتفعة جدا دون هبوط ولو قليل. كان من المتوقع من هذا الصديق رضي الله عنه وارضاه الذي لا يشك احد في ايمانه. والمبشر
الجنة تصريحها والمقدم على غير دائما كان من المتوقع منه ان يحادثه في قضية الايمان برباطة جأش وثبات قدم - [00:48:42](#)
لكن الصديق رضي الله عنه وارضاه رجل المفاجآت رضي الله عنه وارضاه وقف يحاسب نفسه بسرعة. عقله لا يتوقف عن مساءلة
نفسه ولو للحظة وقلبه لا يطمئن الى عظيم ايمانه. حاسب نفسه بصراحة ووضوح فكانت المفاجأة العظمى ان قال فوالله -

[00:49:02](#)

انا لنلقى مثل هذا انا لنلقى مثل هذا. سبحان الله ابو بكر ابو بكر الصديق المشهود له بالايمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل
ليس ايمانا عاديا بل ايمان كايمان امة - [00:49:22](#)

او يزيد المشهود له بالتقوى من الله عز وجل من الله نعم. قال الله عز وجل وسيجنبها الا اتقى يقسم ابا بكر هذا الرجل يجد في نفسه
هذا الامر الذي خشي ان يكون نفاقا - [00:49:40](#)

ومع ان الخاطر عجيب ومع ان الهاجس غريب ومع انه من الطبيعي تماما لرجل في مكانته ان يطرد هذه الافكار بسرعة الا ان الصديق
ليس كذلك. الصديق يسبق الى الاطمئنان على ايمانه. فاذا به يسارع مع حنظلة - [00:49:58](#)

رضي الله عنهم الى الذهاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للاطمئنان على قضية الايمان. يقول حنظلة رضي الله عنه فانطلقت
انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا سار حنظلة يقول نافق حنظلة يا رسول الله. سبحان الله! فتعجب -

[00:50:18](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما ذاك؟ قال حنظلة يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كانك لها رأي عين فاذا
خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا - [00:50:38](#)

هنا يتكلم الطبيب الماهر والحكيم العظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله يا اخوة كاني الحظ على وجهي ابتسامة رقيقة نشرا
في اساريره وحنانا في صوته وهو يقول في هدوء والذي نفسي بيده - [00:50:56](#)

لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة. ساعة
وساعة ساعة وساعة. قالها ثلاث مرات صلى الله عليه وسلم. من المفهوم طبعا يقينا ان رسول - [00:51:13](#)

صلى الله عليه وسلم لا يقصد ساعة طاعة وساعة معصية كما يفهم كثير من الناس ان هناك ساعة لله وساعة يخرجون فيها عن
منهجه وشرعه يعني زي ما بنسمع كده ايه ساعة لربك وساعة لقلبك زي ما بيقولوا. لكن المقصود هو ساعة تفرغ وخلوة واجتهاد في

الطاعة. وساعة اخرى تفرغ - [00:51:33](#)

مال الدنيا الحلال والذي يطالب الانسان ايضا بها في الشرع كراعية الأزواج والاولاد ومتابعة اسباب الرزق واللهم الحلال الى غير ذلك
من الامور الشاهد اللطيف في القصة هو حرص الصديق على قضية الايمان مع انه كان من الممكن ان ينتظر حتى يرى رسول الله

صلى الله عليه وسلم - [00:51:53](#)

في صلاة من الصلوات يعني العملية كلها ساعة وساعتين. لكنه سارع اليه مطبقا شعاره وعجلت اليك ربي لترضى وسبحان الله يا
اخوة ان كان عجيبا سبق الصديق الى الاسلام والى الايمان فلعل الاعجب من ذلك سفكه الى الدعوة - [00:52:13](#)

الى هذا الدين وحماسه لنشره وحميته لجمع الانصار له وسرعته في تبليغ ما علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قلة ما علمه
في ذلك الوقت يعني بعضنا يعتقد انه محتاج لعلم غزير جدا حتى يتحرك في مجال الدعوة. لكن سبحان الله بلغوا عني ولو اية ولو

اية - [00:52:32](#)

سبق الصديق الى الدعوة لهذا الدين الجديد. فاذا به يأتي في اليوم الاول لدعوته بمجموعة من الرجال. قل ان في زمان واحد. الرجل

بالف رجل والله يا اخوة او يزيد. اتى في اليوم الاول بخمسة. اسمعوا كده الاسماء وتدبروا. في اليوم الاول - [00:52:55](#)

اتى بعثمان ابن عفان والزيبير ابن العوام وسعد ابن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وعبدالرحمن بن عوف ايه ده هؤلاء الخمسة

صناديد الاسلام وعباقره الاسلام اتوا جميعا على يد الصديق؟ نعم صدق فهو الصديق. الحدث - [00:53:15](#)

ويحتاج الى وقفات بتحليل اسلام هؤلاء الخمسة يزداد المرء عجباً. اكثر من كده كمان. شف اولاً ليس من هؤلاء احد من قبيلته بنيتين الا طلحة بن عبيد الله فقط بقية من قبائل اخرى. عثمان ابن عفان مثلاً اموي من بني امية. الزبير ابن العوام من بني اسد. سعد بن ابي

وقاص وعبد الرحمن بن عوف - [00:53:36](#)

من بني زهرة الاستجابة له لم تكن من باب القبلية يا اخوة. ولكن كما هو واضح كانت له صدقات قوية وعلاقات وطيدة بكثير من

اركان المكي قبل الاسلام وهذا لا شك اساس رئيسي من اساس الدعوة - [00:54:02](#)

الملحوظة الثانية في منتهى الغرابة وركز معي كويس اعمار هذه المجموعة كانت صغيرة جداً وبعيدة عن عمر الصديق. فاكرين الصديق عنده كم سنة؟ ثمانية وتلاتين سنة الزبير بن العوام رضي الله عنه وارضاه. كان في الخامسة عشرة من عمره. خمستاشر سنة

يا اخوة - [00:54:19](#)

ومع ذلك لم يستصغره ابو بكر الصديق رضي الله عنه واسر له بهذا السر الخطير. سر دعوة الاسلام في بلد لا محالة ستحارب هذه

الدعوة الزبير ابن العوام يا اخوة خمستاشر سنة. يعني في تالته اعدادي في الاعدادية في زمانا دلوقتي. يعني الزبير ابن العوام -

[00:54:40](#)

اخذ قرار الاسلام وقرار تغيير الدين ومحاربة اهل مكة جميعاً وهو في الاعدادية. تخيلوا! يعني يبدو ان تربيتنا لاطفالنا تحتاج الى اعادة نظر. كثير منا يعتقد ان ابنه اللي في الجامعة او بعد الجامعة وتلاتين سنة لسة صغير ما يقدرش يتحمل المسؤولية - [00:55:00](#)

ما يقدرش ياخذ قرار. الزبير ابن العوام وعنده خمستاشر سنة اسلم طلحة بن عبيدالله كان اكبر من ذلك قليلاً. كم شهر زيادة يعني؟

يعني حوالي ستاشر سنة. سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وارضاه كان في - [00:55:20](#)

عشرة من عمره سبعتاشر سنة بس. طول عمرنا نفتكر ان سعد بن ابي وقاص يعني رجل كبير ودقنه بيضة وشعره ابيض. لكن سبحان

الله سنة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وارضاه كان نحو ذلك ايضاً. اكبر واحد فيهم كان عثمان بن عفان ثمانية وعشرين سنة -

[00:55:36](#)

سبحان الله! اذا ابو بكر الصديق قبل الاسلام كانت له علاقات طيبة كثيرة مع كل طوائف مكة. على اختلاف قبائلها وعلى تفاوت

اعمارها عندما فكر رضي الله عنه في تبليغ الدعوة بلغها للشباب من اهل مكة. وبالذات لاولئك الذين اشتهروا بالطهر والعفاف وحسن

السيرة. كان - [00:55:55](#)

لهم رضي الله عنه وارضاه بمثابة الاستاذ للتلميذ. سمعوا له واستجابوا فكان خيراً له ولهم وللإسلام والمسلمين. هي اشارة لكل الدعاة

يعطوا قدراً كبيراً واهتماماً عظيماً للشباب على اكتاف الشباب يا اخوة والله تقوم الدعوات - [00:56:15](#)

الملحوظة الثالثة الغريبة برضو انه بعد ان اتى بهذا الرعيل الاول وهذا المجهود الوافر. خمسة في اول يوم ما فتر حماسه وما كلت

عزيمته لكنه اسرع في الايام التالية يأتي بغيرهم. في اليوم الثاني اتى بابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وارضاه - [00:56:32](#)

هذه الامة وهو من بني الحارث ابن فهر. كان عنده سبعة وعشرين سنة ساعتهوا وايضاً في نفس اليوم جاء بعثمان ابن مظعون وهو من

بني جمح. ثم في اليوم الثالث استمع بقى قبل مين؟ جاب اثنين في منتهى الغرابة. الاب - [00:56:52](#)

ابن ابي الارقم وابو سلمة ابن عبدالاسد. ومواجه الغرابة هما من بني مخزوم وما ادراك ما بنو مخزوم. قبيلة تتنازع لواء الشرف مع

بني هاشم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اثر عليهما الصديق رضي الله عنه وارضاه حتى يأتي به - [00:57:08](#)

لما يدخلان في الاسلام تحت قيادة رجل من بني هاشم هذا امر لافت للنظر ولا شك. من الواضح الجلي ان الصديق رضي الله عنه

وارضاه كان قريباً من قلوبهم الى درجة هي اقرب من القبلية والعنصرية والعصبية وحمية الجاهلية وغير ذلك من الدوافع المنتشرة -

[00:57:28](#)

في ذلك الزمان تعالوا اقول لكم على حاجة غريبة جدا الارقم ابن ابي الارقم الذي اتى به الصديق وهو الذي فتح بعد ذلك بقليل بيته للمسلمين كما تعلمون ولرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:57:48](#)

في لقاءاتهم ويتعلمون فيه دينهم بعيدا عن عيون مكة معرضا نفسه لخطر عظيم وخطب جليل هذا الرجل البطل المغوار المغامر الجريء. كان عنده ستاشر سنة ستاشر سنة الارقم ابن ابي الارقم ستاشر سنة ولا تعليق - [00:58:02](#)

الملحوظ الرابعة ان ستة من الذين دعاهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه للاسلام من العشرة المبشرين بالجنة. وهم صفوة الصحابة وخير الامة بعد نبي يا محمد صلى الله عليه وسلم. والآخرين ايضا من اهل الجنة ان شاء الله من السابقين السابقين. وان العقل ليعجز فعلا ان يتخيل حجم الثواب - [00:58:22](#)

الذي حصله ابو بكر الصديق من هذه الدعوة لهؤلاء ولغيرهم فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام مسلم عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو الانصاري من دل على خير فله مثل اجره - [00:58:44](#)

فاعله. تدبر تدبر في افعال العظماء. الذين اتى بهم الصديق رضي الله عنه وارضاه. تدبر في اعمال عثمان. تدبر في اعمال الزبير وطلحة وسعد وعبدالرحمن بن عوف وابي عبيدة والارقم اقف وقفه مع كل واحد تدبر مع ابي سلمة تدبر مع عثمان بن - [00:59:00](#) والارقم ثم سيأتي بعدهم آخرون. امثال بلال وعامر بن فهيرة وغيرهم ممن اتى على يد الصديق. تدبر في واعلم ان اجور هؤلاء جميعا ومن هداهم الله على ايديهم كل هذا في ميزان الصديق رضي الله عنه وارضاه حتى - [00:59:20](#)

تعلم عظم الدعوة الى الله عز وجل وشرف العمل الذي وكله الله للانبياء ومن سار على نهجهم ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. تدبر يا اخي في كل هذا ثم تدبر في مجهوداتنا لهذا الدين. هذا الصديق اتى - [00:59:40](#)

بهؤلاء وحمل معه اجور هؤلاء. فمن من البشر اتينا به الى طريق الله عز وجل؟ وكمن من الاجور حملنا معنا في ميزاننا؟ سؤال قال لابد ان نقف مع النفس وقفه هامة لاجابته. ونسأل الله عز وجل ان يسدد خطانا ويبصرنا بما - [01:00:00](#)

نصلح ديننا ودينا وواخرتنا. نعود الى بطلنا الصديق رضي الله عنه وارضاه. وزي ما وقفنا كده وقفه مع اسلام وتعالوا نقف وقفه مع دعوته تساءل لماذا استجيب لدعوته بهذه السرعة؟ ولماذا احبه قومه الى هذه الدرجة؟ استمع الى كلام طلحة ابن عبيد الله -

[01:00:20](#)

واحد من الناس اللي جابهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه في اليوم الاول. استمع الى كلام طلحة وهو يصف ابا بكر الصديق. ولاحظ ان هذا الوصف قاله طلحة - [01:00:40](#)

ابن عبيد الله رضي الله عنه وارضاه يوم اسلامه بيشرح لنا طلحة بن عبيد الله بعض المفاتيح اللي كان الصديق رضي الله عنه وارضاه يفتح بها قلوب الخلق. قال وكنت اعرف ابا بكر - [01:00:50](#)

قد كان واستمع فقد كان رجلا سهلا محببا موطأ الاكتاف اي لين الجانب. لين الجانب يا اخوة هذه صفة هامة من صفات الصديق رضي الله عنه وارضاه. اتكلمنا عليها قبل كده. الصديق كان سهلا - [01:01:04](#)

محببا الى القلوب كان لينا مع الناس رفيقا بهم. كان حنوناً عطوفاً رحيماً. رجل بهذه الصفات لابد ان يحبه الناس وصدقت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تصف المؤمن فتقول المؤمن مؤلف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف. روى ذلك الامام احمد عن ابي -

[01:01:22](#)

هريرة رضي الله عنه. وارجعوا كده افتكروا وصي بن الدغنة للصديق. من المؤكد ان هذا الرجل الذي جعل من همه ان يعطي الفقراء وان يصل من رحمه وان يطعم الضيوف وابناء السبيل وان يساعد الضعفاء. وان يعين الناس في المصائب والكوارث. لا شك ان هذا

الرجل سيكون محبوب - [01:01:42](#)

بين الناس ولا بد ان دعوته ستكون مقبولة ونكمل الاستماع الى وصف طلحة رضي الله عنها وارضاه لابي بكر الصديق يقول وكان تاجرا ذا خلق واستقامة. ادي ايضا صفة اخرى من صفات الصديق رضي الله عنه وارضاه. كان تاجرا وكان - [01:02:02](#)

كثير الاموال وكان رجلا معطاء كثير العطاء. ان شاء الله في الدرس القادم سنتحدث عن تفصيل ذلك الناس بطبعها تحب مجالس

الرجل الذي الف العطاء والى السخاء. فحتى وان كانوا لا يريدون منه مالا فعلى الاقل هو لن يطلب منهم - [01:02:21](#)
شيئا والناس بطبعها يا اخوة والله بتنفر من الذين يطلبون منهم شيئا ويستقرضونهم في كل مناسبة ومن ثم فلا عجب ان اهل مكة
كانوا يحبون مجلس الصديق رضى الله عنه وارضاه. فوق ذلك كما يقول طلحة رضى الله عنه وارضاه كان تاجرا ذا خلق واستقامة.

[01:02:38](#) - التجارة

كثيرا ما يغيران من نفوس الناس. كثيرا ما يغش التاجر في تجارته ويدلس على زبائنه. وكثيرا ما يحلف على بضاعته بالكذب ليزداد
ربحا. التاجر المستقيم صاحب الخلق لابد وان يكون محبوبا في هذا الجو. لابد وان يكون مقربا لقلوب الناس وبالتبعية - [01:02:58](#)
فان الله عز وجل يعظم من اجر التاجر المستقيم. في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في منتهى الغرابة بالنسبة للصديق
نفسه. اسمع هذا الكلام روى الترمذي والدارمي رحمهما الله وقال الترمذي حديث حسن عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:18](#)

الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء. المكافأة للتاجر الصادق انه مع الصديقين انه مع ابي بكر الصديق مع النبيين
والصديقين. ما بالك بقى لو كان التاجر ده مش صادق؟ لأ صديق. ابي بكر الصديق - [01:03:38](#)
ضيق رضى الله عنه وارضاه لابد ان رجل بهذه الصفة ان يحب بين الناس وان يحترم بين الناس وان يستمع الى كلامه بين الناس
يكمل طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه وارضاه يعطينا صفة ثلاثة للصديق رضى الله عنه وارضاه يقول وكنا نألفه - [01:03:58](#)
حبوا مجالسه لعلمه باخبار قريش وحفظه لانسابها اه ها هي صفة جديدة تحب الناس في الصديق وكان لها اثرا في استجابة الناس
له. الصديق كان عالما بالعلم الذي يفيد في زمانه. طبعا - [01:04:18](#)

دلوقتي انا مش محتاج الناس تقعد تحفز الانساب عشان تكون زي الصديق لأ. العلم الذي يحتاجه اهل البلد علم الانساب في ذلك
الوقت كان من العلوم الهامة جدا في المجتمع المكي القديم في ذلك الزمن. شهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[01:04:34](#)

صديق في الحديث الذي روته بنت الصديق عائشة رضى الله عنها وارضاهها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر اعلم
طيش بانسابها طوق علمه بالنسب كان كريم الخلق رضى الله عنه وارضاه. لم يكن يطعن في نسب احد مهما علم فيه من مثالب
ومساوي. هكذا جعل - [01:04:51](#)

الصديق رضى الله عنه وارضاه علمه مفيدا للناس. فاحبه الناس حبا جما. هي رسالة الى كل الدعاة ان عليهم ان يتعلموا العلم النافع
الذي يصلح بيئتهم ومجتمعهم والا يتكبروا بعلمهم على الناس. فذلك كما علمنا الصديق الطريق الى قلوب العباد - [01:05:13](#)
والصديق رضى الله عنه وارضاه لم يكن حريصا على اصدقائه ومعارفه على حساب اهل بيته. احنا يا اخوة والله بنشوف كثير جدا
من الدعاة ينفقون الساعات طوال في دعوة الاخرين ثم هم يقصرون تقصيرا شديدا في دعوة اهل بيته. مع انهم سيسألون عنهم
قبل الاخرين. روى البخاري - [01:05:33](#)

ومسلم عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
الامام راع ومسئول عن رعيته. والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها. ومسؤولة - [01:05:53](#)
عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته. وكلكم راع ومسئول عن رعيته الصديق رضى الله عنه وارضاه كان راعيا
في بيته. ادخل في الاسلام زوجته ام رومان. رضى الله عنها. وزوجته اسماء بنت عميس - [01:06:13](#)

رضى الله عنها وادخل اولاده عائشة واسماء وعبدالله رضى الله عنهم اجمعين. ثم ما لبث ان ادخل امه ايضا في الاسلام بعد ان طلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو لها بالهداية. ويتأخر ابنه عبدالرحمن عن الاسلام كثيرا. اسلم يوم الحديبية. شق ذلك -

[01:06:32](#)

فعلى ابي بكر رضى الله عنه وكان له موقف عجيب معه سيأتي لاحقا ان شاء الله في محاضرة قادمة. وتأخر اسلام ابيه اكثر من ذلك
لكن ما نسيه الصديق رضى الله عنه حتى كان يوم فتح مكة فاتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو - [01:06:52](#)

ابو الصديق رجلا مسنا طاعنا في السن حتى قالوا كأن رأسه ثغامة. الثغامة نبات ابيض يشبه به الشايب. جاء الصديق رضي الله عنه وارضاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الرسول الكريم المتواضع صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هلا تركته حتى تأتي -
[01:07:12](#)

فقال ابو بكر في ادب جم هو اولى ان ياتيك يا رسول الله فاسلم ابو قحافة وباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية البزار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نحفظه لايادي ابنه عندنا. الله اكبر. انا نحفظه نحفظ هذا الرجل - [01:07:32](#)
الكبير المسن لايادي ابنه الصديق عندنا. وهكذا فعائلة الصديق كلها مسلمة. هقول لكم على حاجة غريبة جدا في عائلة الصديق عائلة الصديق هي العائلة الوحيدة التي تميزت بانها تجمع في طياتها اربعة اجيال متعاقبة صحابة - [01:07:52](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجيل الاول هو جيل ابو قحافة وزوجته. والد الصديق رضي الله عنه وارضاه الجيل الثاني هو الصديق وزوجاته. الجيل الثالث اولاد الصديق اسماء وعائشة وعبدالله وعبدالرحمن. طبعا الصديق له بنت خمسة - [01:08:12](#)
اسمها ام كلثوم لكن ولدت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليست بصحابية الجيل الرابع هم احفاد الصديق عاصروا رسول الله

صلى الله عليه وسلم مثل عبدالله بن الزبير بن العوام ابن السيدة اسماء ومحمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر - [01:08:29](#)
رضي الله عنهم اجمعين. وطبعا ادخل الصديق في الاسلام كل غلمانهم واعتقهم واشهرهم كما تعلمون عامر بن فهيرة. وبلال بن رباح رضي الله عنهم هذه العائلة المباركة بارك الله فيها وعمت بركتها على امة المسلمين جميعا. فسبحان الله! انظر كيف عمت بركة الصديق رضي الله عنه وارضاه - [01:08:43](#)

على عائلته من اولها لآخرها وكما رأينا سبقه رضي الله عنه وارضاه في الاسلام والايمان والدعوة وغير ذلك. فاننا ايضا نرى بوضوح صكه رضي الله عنه وارضاه في كل اعمال الخير - [01:09:03](#)

يروى لنا الامام مسلم عن ابي هريرة والبيهقي عن انس والبزار عن عبدالرحمن بن ابي بكر حديثا يوضح لنا مثالا لمسارعة الصديق رضي الله الى الخير. نذكر هنا رواية البزار لان فيها توضيحا اكثر للموقف. يقول عبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى - [01:09:17](#)

صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه. خل بالك يا اخي نحن الان في صلاة الصبح الفجر. فقال من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا. فقال ابو بكر ولكني حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما. طبعا ده تفتيش مفاجئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة. يبجي ايه الرسول عليه الصلاة والسلام يسأل ثاني هل احد منكم اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض؟ احنا يا اخوانا في صلاة الفجر دلوقت فقال ابو بكر بلغني - [01:09:37](#)

ان اخي عبدالرحمن ابن عوف شك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح. وهو جاي صلاة الفجر عدى على عبدالرحمن بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا؟ فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح - [01:09:59](#)
فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبدالرحمن فاخذت ودفعتها اليه. فقال صلى الله عليه وسلم انت فابشر بالجنة. ثم قال كلمة ارضى بها عمر رضي الله عنه - [01:10:19](#)

بل ان في رواية ابي هريرة في صحيح مسلم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا فيقول فمن تبع منكم اليوم جنازة الفجر قال من تبع منكم اليوم جنازة فقال ابو بكر انا. سبحان الله. وفي نهاية الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم - [01:10:39](#)
ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة. حقا يا اخوة من العسير والله من العسير ان تحصي مواقف السابق في حياة الصديق رضي الله عنه فالسابق في حياته يشمل كل حياته - [01:10:59](#)

يلخص هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه في الحديث الذي اختتم به حديثي معكم اليوم. الحديث الذي رواه ابو داود

[01:11:19](#)

والترمذي. وقال الترمذي حديث حسن يقول عمر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق - [01:11:34](#) فوافق ذلك ما لا عندي. قلت اليوم اسبق ابا بكر. خل بالك. بيتكلم اهوت على موضوع السابق. اليوم اسبق ان سبقته يوما. واضح طبعا

ان الصديق يسبق عمر بن الخطاب في كل الافعال. ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي - [01:11:50](#) وهذا يا اخوة عطاء ضخم جدا تخيلوا واحد معه عشر تلاف جنيه مسلا هيدفع خمس تلاف جنيه للدعوة خمس تلاف جنيه نص ما له

مرة واحدة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايضا يستكثر هذه الصدقة. يقول ما ابقيت لاهلك - [01:12:11](#) قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده سبحانه الله اتى ابو بكر بكل ما له يا اخوة. تخيلوا كل المال اللي في البيت اتى به لرسول الله

صلى الله عليه وسلم. فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك؟ قال شف اليقين. قال ابقيت لهم الله ورسوله. شفت - [01:12:28](#) عمر ابن الخطاب فقلت لا اسبقه في شئ ابدأ. خلاص بقى ما فيش داعي للاحراج. هكذا يكون لسان حاله. هذا رجل لا يسبق ضيق رضي الله عنه رضي الله عن الصديق وعن عمر وعن الصحابة اجمعين وصل اللهم وبارك على الذي علمهم وارشدهم ودلهم على كل

خير على - [01:12:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي

ولكم وجزاكم الله خيرا كثيرا مع تحيات - [01:13:10](#)

النور للانتاج الفني والتوزيع - [01:13:24](#)